مكتبة المشورة الكتابية

سلسلة الرجاء الكتابي

رجاء ومعونة
للرجال كأزواج وآباء

Mark E. Shaw

مركز دراسات
المشورة الكتابية
NOUTHETIC

اسم الطبعة باللغة العربية:
سلسلة الرجاء الكتابي
رجاء ومعونة للرجال كأزواج وآباء
الإعداد الفني: «خدمة ذهن جديد»
New Renovaré Ministry
www.zehngadid.org
المسؤول والمترجم: د. ياسر فرح

التليفون : 01211583580 (+2) - 22040809 (202+) - 22040827 (202+)

«**Renovaré**» كلمة لاتينية بمعنى «**to Renew**» أي «**يجدد**»
رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته الشهوات الخادعة، **وتجددوا** روحًا وعقلاً، والبسوا الإنسان الجديد الذي خلقه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22 - 24)

الناشر باللغة العربية: **مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»**
E-mail: Noutheticegypt@gmail.com

«**Nouthetic**» كلمة يونانية بمعنى **المواجهة الشخصية**
(بالتوبيخ أو الانذار أو التعليم أو النصح) **بمحبة شديدة**
واهتمام **بغرض التغير والتطبيق الشخصي** لحق الله
رسالتنا هي: «وأنا نفسي متيقن من جهتكم يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون صلاحًا ومملوؤن كل علم **(معرفة كتابية)** قادرون أن **ينذر (ينصح/يعلّم)** بعضكم بعضًا.» (رومية 15 : 14)

مطبعة:
رقم الإيداع بدار الكتب:
الترقيم الدولي:

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

Original English Title:
Hope & Help for Husbands & Fathers
Publisher: FOCUS Publishing
Mark Shaw
© 2006
ALL RIGHTS RESERVED

مقدمة السلسلة

«كيف يمكننا أن نقدم الخدمة لمُتلقي المشورة ونقوم في نفس الوقت بالوصول بالخدمة لأمَّتنا؟» بعد بعض العصف الدماغي، اتفقنا على كتابة سلسلة من الكتيِّبات حول موضوع «**رجاء ومعونة من خلال المشورة الكتابية**» أو **التشجيع بالمحبة والتغيير بالحق الكتابي** إن الكتيِّب الذي تقرأه هو واحد من هذه السلسلة.

في بعض الأحيان عندما تطغى علينا المشاكل في هذه الحياة، فإننا نحاول اللجوء لخيارات متنوعة تنطوي على مساعدة ذاتية قبل أن ندرك أنه كان علينا أن نذهب إلى الله، أبينا وخالقنا من أجل الرجاء والمعونة اللذان نحتاجهما. إن صلاتي هي أن يعطيك هذا الكُتيِّب الذي تمسكه بين يديك رجاءً حقيقيًّا ومعونة عملية لتغيير

فِكْرك كليًّا وتمكينك من التغلب على المشاكل التي تواجهك.

لقد كتب الرسول بولس: «**لأَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُتِبَ كُتِبَ لأَجْلِ تَعْلِيمِنَا، حَتَّى بِالصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاءٌ.**» (رومية ١٥: ٤). يواصل بولس بشرح مصدر هذا الرجاء: «**وَلْيَمْلأْكُمْ إِلهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ، لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ**» (رومية ١٥: ١٣). إن معرفة الله في إطار علاقة حميمة معه حسبما أظهر نفسه في كلمة حقه وفي يسوع المسيح؛ هي المكان الذي يتم اكتشاف الرجاء والمعونة فيه حقًّا.

يجب أن نلتفت فورًا إلى كلمة الله عندما نواجه أنواعًا مختلفة من المشاكل. جميع الكُتيِّبات في سلسلة رجاء ومعونة ستوجهك إلى الكتاب

المقدّس لمساعدتك على تطوير المهارات الكتابية والمعرفة اللازمة للتعامل مع المشاكل بطريقة الله.

هدفنا هو أن نوفر لك قراءة سريعة توفر لك جرعة من الرجاء، ومعونة عملية لتمكينك من البدء في تنفيذ هذا الرجاء. فتعليق الرجاء على الكتاب المقدّس ليس تفكيرًا بالتمني. بل إن تعليق الرجاء بالكتاب المقدّس هو مرساة مؤتمنة أكيدة لما سيصير. في بعض الحالات، يكون الرجاء مؤكدًا لأن الله في سيادته المطلقة سيعمل على تحقيقه (بطرس الأولى ٣: ٦). وفي حالات أخرى، يعِدُ الله أنه سيستجيب لطاعتنا (راجع فيلبي ٤: ٧ حيث نجد أن وعد السلام يأتي نتيجة لتنفيذ توجيهات بولس بالتغلب على القلق). وسيكون التركيز في هذه السلسلة على هذا النوع الأخير.

في اجتماعاتنا المنتظمة لفريق العاملين بالخدمة، نصلّي أن يستخدم الله خدمة الكتابة هذه. سواء كنت قد اشتريت هذا الكتيب من مكتبتك المسيحية أو تم إعطاؤه لك من قبل مُشيرك الكتابي؛ فنحن نُصلّي من أجلك. إذا قمت بشرائه لأنك تسعى للحصول على معونة الله في القضية التي يتناولها هذا الكتيب، فيسعدنا إذًا أن نكون أحد الموارد لمساعدتك في العثور على مُشير في منطقتك من شأنه تقديم المزيد من المساعدة لك في صراعاتك. يمكنك التواصل معنا من خلال البريد الالكتروني أو موقع الخدمة www.zehngadid.org .

رجاء ومعونة
للرجال كأزواج وآباء

يقول الأب الفخور لابنه الصغير: «عمل رائع اليوم يا بني! لقد نلت من الفريق الآخر! يا رفاق سوف تفوزون بكل شيء». يمتلئ محرك الأقراص في السيارة بالحديث عن اللعبة والآثار المستقبلية للتصفيات. عندما يصلون إلى المنزل، يقول الأب لابنه «استحمّ» ويذهب الأب إلى التلفاز ليسترخي. يأتي الابن ويشاهد عرضًا مع والده لمدة ساعة. ثم يقول الأب: «حان وقت النوم. اذهب وأرح ذراعيك لأنك قد تضطر إلى خوض مباراة الأسبوع المقبل.» يذهب الابن إلى الفراش ويقضي الأب والأم بضع دقائق يتحدثون عن ولدهم قبل أن يذهبوا للنوم.

اليوم التالي هو يوم الثلاثاء ويجب على الأب العمل في وقت متأخر ولا يصل إلى المنزل حتى الساعة ٩:٣٠ مساءً. ابنه بالفعل في الفراش. في يوم الأربعاء، عاد الأب إلى المنزل، وأصبحت العائلة قادرة على تناول وجبة سريعة معًا، ولكن بعد ذلك يذهب الأب للعمل على مشروع في سقيفته. يحتاج إلى القيام ببعض الصيانة المنزلية ويقضي طوال الليل يعمل بمفرده. عندما يعود الأب إلى البيت يوم الخميس، حيث ذهبت عائلته إلى ممارسة البيسبول ثم التسوق للبقالة. يأكل ساندويتش، ثم يتصفّح على الانترنت لفترة من الوقت. عندما تصل زوجته وابنه إلى المنزل، لا يوجد وقت فراغ يُذكر لأن الابن يجب أن يقوم بواجبه المنزلي، والاستحمام، ثم يذهب إلى السرير. يوم الجمعة هو نفس الشيء في أن

أفراد العائلة هم معًا في المساء، ولكن كل شخص يفعل ما يخصه.

تأتي عطلة نهاية الأسبوع والأب يجزّ العشب وينهي عمله الخارجي. بعد ظهر يوم السبت عندما يكتمل العمل، يذهب الأب والأم والابن لمشاهدة فيلم معًا ويأخذون القليل من الطعام. يقضون وقتًا قليلًا في الحديث عن الفيلم، ولكن ليس كثيرًا لأن الوقت قد يكون متأخرًا. يوم الأحد، يذهبون إلى الكنيسة معًا، ولكن بعد ذلك، يذهب الابن إلى منزل أحد الأصدقاء لفترة من الوقت، ثم يعود للمنزل ويلعب في الخارج. في وقت النوم يوجد قليل من التفاعل مع الأب الذي يكون مشغولًا بمشاهدة كرة القدم والقراءة والقيلولة. الأم تقوم بالغسيل وما شابه ذلك. روتين أسبوعي مماثل مثل هذا يستمر على مدى السنوات العشر القادمة حتى

يذهب الابن إلى الكلية. لسوء الحظ، قُضيَ وقت قليل في التحدث والاستماع.

ما رأيك في هذا الروتين الأسبوعي؟ كم وما هو نوع التأثير الذي تعتقد أن الأب قد تركه على ابنه البالغ الآن؟ ما مدى القرب الذي تعتقده بينهما؟ كم من الوقت أمضيا في الحديث مع بعضهما البعض؟ ما مدى قرب الأم من الأب؟ هل يشعر الابن أنه أقرب إلى زملائه وأمه أكثر منه إلى أبيه؟ هل يعرفان حقًا كل منهما الآخر؟ إنهم يعيشان معًا، لكنهم بالتأكيد لا يعرفان بعضهما بعضًا بعمقٍ وحميمية.

إلى حدٍ ما، هل تلاحظ هذا النمط في حياتك الخاصة؟ هل أنت صاحب التأثير الأساسي في حياة عائلتك؟ هل يُسر الله بعلاقاتك العائلية؟ هل ترغب في تحسين علاقاتك مع عائلتك؟ كيف يمكنك تحسينها؟

الاحتذاء (القدوة)

سواء أدركت ذلك أم لا، فإن التأثير الإيجابي لأب جيد على أبنائه هائل. إذا كان لديك أب جيد، هل يمكنك تذكُّر كيف كنت تريد اهتمامه وإرضاءه عندما كنت طفلًا صغيرًا؟ «أبي، أبي، انظر إليَّ. شاهدني أفعل هذا.» يمكنك في كثير من الأحيان سماع هذه العبارات في أي ملعب في أمريكا. فالأبناء يريدون إرضاء والديهم، لكنهم يرغبون بشكل خاص في إرضاء آبائهم أكثر من أي شخص آخر. (من المثير للاهتمام أن الأبناء البالغين غالبًا ما يرغبون في الحصول على موافقة الوالدين أيضًا، وإذا كانت الرغبة مفرطة، فإن الابن البالغ، نتيجة لذلك، قد يتورط في جميع أنواع المواقف والسلوكيات الخاطئة).

يمكن القول إن كين جريفي Ken Griffey، الابن، لاعب بيسبول أفضل من والده، كين جريفي، الأب، الذي كان لاعب بيسبول رائع على مستوى الدوري الرئيسي. عندما كان طفلاً صغيرًا، تبع جريفي الصغير والده في كل مكان يمكنه، وكلما لعب مع أصدقائه كان يحاكي لاعبه المفضل: والده. هل سبق لك أن لاحظت عدد الرياضيين الذين يتبعون خطى والديهم ويصبحون هم أنفسهم رياضيين؟ هناك العديد من الأمثلة الأخرى على إنجاز الابناء الأكثر نجاحًا من آبائهم من خلال المحاكاة.

الاحتذاء جزء أساسي من تطور أي شخص: ذكرًا أو أنثى. انظروا فقط إلى كيف جسّد يسوع حياته أمام تلاميذه. عاش التلاميذ مع يسوع، ناموا حيث كان ينام، وأكلوا ما كان يأكله، وشاهدوا كيف كان يخدم المتألمين، سمعوا ما قاله للناس،

أصغوا إليه وهو يعلّم الجموع، واستمعوا إليه وهو يوجههم سرًا. لم يذهبوا فقط ليسمعوا يسوع يعظ مرة أو مرتين في الأسبوع. لقد تخلّوا عن حياتهم السابقة ليتبعوه. بعد قيامة يسوع، أصبحوا خدام مهمين للإنجيل لأنهم قد تم تجهيزهم من قِبل الروح القدس بالتعاون مع كلمة الله الذي «**صَارَ جَسَدًا**» في شخص يسوع المسيح (يوحنا ١: ١٤).

هل فكرت يومًا بأهمية الاحتذاء في حياتك الخاصة؟ فكر في أكثر الأشخاص الذين أثروا عليك وكيف تحاكيهم الآن. هل التقطت عبارات يقولونها؟ هل لديك بعض من نفس السلوكيات والإيماءات ولغة الجسد التي كانوا يمارسونها؟ هل تفكر كما كانوا يفكرون في مواضيع معينة؟ مهما كنت تعتقد أنك مفكر مستقل، فأنت متأثر

بأشخاص آخرين. ١كورنثوس ١٥: ٣٣ تنص على: «**لاَ تَضِلُّوا: «فَإِنَّ الْمُعَاشَرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الأَخْلاَقَ الْجَيِّدَةَ»**». هذه الآية هي تحذير يمكن إعادة صياغته: «لا تكن فخورًا بالاعتقاد بأنه يمكنك التأثير على مجموعة من الأشخاص ذوي الأخلاق السيئة أكثر من تأثيرهم عليك».

في أغلب الأحيان، التأثيرات السيئة ستدمر تفكيرك الأخلاقي الجيد؛ لذلك، يجب أن تختار بحكمة الأشخاص الذين ترتبط بهم. لا يملك الأطفال الصغار أي خيار لأنهم ولدوا في عائلة معينة. فسيقوم الأطفال بالاحتذاء بأولياء أمورهم وتعلُّم أشياء إيجابية مثل مهارات التواصل الفعال، وحل النزاعات بشكل كتابي، وتحديد الأولويات الكتابية. ومع ذلك، يمكنهم تعلم أشياء سلبية أيضًا، مثل الطرق السيئة لمعالجة مشكلات الحياة،

مما يتسبب في سلوكيات غاضبة وسلوكيات إدمانية وأنماط تفكير قلقة وما شابه. سوف يتعلم الأطفال من والديهم وأقرانهم السلوكيات الجيدة والسيئة، وسرعان ما يطورون هذه السلوكيات إلى عادات.

يُدعى الرجل من الله نفسه إلى دور الزوج والأب عندما يباركه الرب بزوجة و/أو أبناء. إن دور الرجل في منزله كمؤثر رئيسي، معلم، مشير، مرشد، تلميذ، وموجِّه يتآكل في ظل ثقافة العصر الحالي. نعمة هائلة لحياة مسيحية ناجحة هي وجود أب تقي كمثال يُحتذى به. الآباء الأتقياء أصبحوا منقرضين مثل الديناصورات. يا له من شرف أن تكون أبًا لأن لديك امتياز أن تكون في دور يشبه دور الله الآب. أنت لست أبًا مثاليًا كالله الآب، ولكن يمكنك أن تلعب دورًا يعطي صورة لله لطفل صغير. أنت سفير المسيح في أنك تمثل الله

لأبنائك والمسيح لزوجتك! (٢ كورنثوس ٥: ٢٠؛ وأفسس ٦: ٢٠). إنه موقف قوي ومؤثر للغاية، وقد وضعك الله بالفعل هناك إذا كان لديك أبناء.

قال رياضي مشهور ذات مرة أن الرياضيين المحترفين ليسوا قدوة. قد تكون نيته أن يجعل الآباء يرون أنهم (وليس هو) يجب أن يكونوا القدوة الأساسية لأطفالهم، وهذا صحيح. ومع ذلك، في عالم اليوم، هناك نقص واضح في وجود نماذج كتابية للقدوة من الذكور والإناث للأطفال الصغار في منازلهم، لذلك ينظر الأطفال خارج المنزل. الرياضيون المحترفون، فنانو الموسيقى، نجوم السينما، مشاهير التلفاز، وما شابههم لديهم تأثير على الأطفال أكبر من والديهم في المقام الأول لأن الوقت المقضي في فعل الأشياء ومشاهدة التلفاز أكبر من الوقت المقضي في بناء العلاقات

الأسرية. حاليًا، هناك الكثير من العمل أقل كثيرًا من المعرفة داخل الأسرة.

التلمذة المقصودة

المفتاح الحقيقي الذي يجب على الرجال فهمه هو أن قضاء الوقت مع الأطفال ليس مثل الاحتذاء، والتلميذ، وتعليم الأطفال ما لم يكن هناك تلمذة مقصودة. على سبيل المثال، يلعب طفل صغير ببالون حتى ينفجر البالون بشكل غير متوقع. يبكي الطفل ويأتي إلى الأب للحصول على أجوبة وإعادة طمأنينة. ماذا يحتاج الأب أن يقول ويفعل للطفل في تلك اللحظة؟ هل يقول الأب الحقيقة بدون حب ويقول »تجاوز الأمر. هذا لن يكون البالون الوحيد الذي ينفجر في حياتك. من الأفضل أن تتعلم التعامل مع خيبة الأمل.» أو هل يتكلم الأب ويتصرف بحب دون الحقيقة بالقول، «أنا آسف جدًا على بالونك

المنفجـر. دعنـا نذهـب الآن ونشـتري واحـدًا آخـر لـك مـن المتجـر.» لا، الإجابـة الصحيحـة تأتـي مـن أفسـس ٤: ١٥ التـي تقـول «**صَادِقِيـنَ فِـي الْمَحَبَّـةِ**». يمكـن أن يقـول الأب: «أنـا آسـف أن بالونـك انفجـر، لكـن عليـك أن تكـون حـذرًا جـدًا مـع البالونـات لأنهـا تنفجـر بسـهولة. أعلـم أنـك قـد اسـتمتعت بهـذا، وربمـا يومًـا مـا. قريبًـا سـوف تحصل علـى واحد آخـر. الآن، أدرك أنـك حزيـن وأتفهـم خيبـة أملـك. الحيـاة ليسـت كاملـة وسـتكون هنـاك أوقـات حزينـة، لكـن الله سـوف يـراك خـلال تلـك الأوقـات الصعبـة.» يسـتطيع الأب أن يعانـق الطفـل، بـل يُصلّـي مـن أجـل الطفـل في تلك اللحظـة. فيسـتطيع الأب طمأنـة الطفـل بـدلًا من رفض البـكاء علـى أنـه سـخيف أو أحمـق واعتبـار الطفـل مصـدر إزعـاج للآبـاء، فالآبـاء يسـتطيعون ويجـب أن يتعاملـوا مـع هـذه القضيـة مهمـا كانـت صغيـرة. اسـتخدم كل فرصـة لتعليـم أطفالـك عـن الـرب.

جميـع النـاس يطورون أنظمـة معتقداتهـم بطريقتين أساسـيتين. الطريقـة الأولـى التـي يتعلـم بهـا النـاس بسـرعة هـي القـراءة أو السـماع أو رؤيـة شـيء يعتقـدون بالفعـل أنـه صحيـح. إذا اتفقـت المعلومـات الجديـدة مـع مـا يؤمنـون بـه بالفعـل، فسـيقومون فـي كثيـر مـن الأحيـان باسـتيعاب المعلومـات الجديـدة فـي تفكيرهـم بسـرعة. الطريقـة الثانيـة التـي يتعلـم بهـا النـاس تتعلـق بمـدى سـمعة مصـدر المعلومـات. إذا كان مصـدر المعلومـات الجديـدة معروفًـا، فعـادةً مـا يقبلـه النـاس بالإيمـان. علـى سـبيل المثال، المسـافة مـن الأرض إلـى الشـمس حوالـي ٩٠ مليـون ميـل. لـم يقـس أحـد هـذه المسـافة فعليًـا، ولكـن معظـم النـاس يعتقـدون أنهـا حقيقيـة لأنهـم يثقـون بالعلمـاء الذيـن درسـوا المسـألة. فمعظـم مـا نؤمـن بـه ينبـع مـن إيماننـا بمـن نؤمـن بـه: العلمـاء، والأصدقـاء، والعائلـة، وزمـلاء العمـل، والله.

فكر في الآثار المترتبة على ذلك في عائلتك. فالطفل الذي لديه أب محب على الأرض والذي يعلّم ابنه طوعًا عن الله الآب، من المحتمل أن يؤمن بأن الله الآب صالح لأنه يصدق في المصدر: والده على الأرض. وبالطبع، فإن الكتاب المقدّس هو المصدر النهائي الذي يكشف عن شخصية الله المُحبَّة، ولكن الأب المسيحي هو مصدر إيمان كبير بالله للطفل. اسأل نفسك: هل تزيد من إيمان عائلتك بالله؟ هل أنت مصدر موثوق للمعلومات لأنك تعيش حياتك بطاعة قدر الإمكان قبل زوجتك وأولادك؟

هناك عدد من الرجال الذين يصرّحون بأنهم مسيحيون، لكن حذوتهم (أو ثمرهم) تجعل هذا التصريح مهتزًا. هل أنت مسيحي حقيقي؟ إن لم تكن كذلك، عندئذٍ يجب أن تتوب وتؤمن بالمسيح

يسوع وحده ليُخلّصك من خطاياك. إذا كنت مسيحيًا، فهل أنت ملتزم بأن تعيش حياتك وفقًا لمعايير الله بدلاً من معاييرك الخاصة؟ ما مدى قربك من المسيح الآن؟ سوف ينعكس قرارك في اتباع مثال المسيح (الحذوة) عن كثب في عمل علاقاتك مع زملاء العمل والأصدقاء والعائلة والله. ومع ذلك، لا تنخدع: اختيارك طاعة الله اليوم سيؤثر بشكل كبير على أولادك، وأحفادك، وأحفاد أحفادك.

للأسف، نحن نكتشف أن العديد من البالغين الذين يعانون من مشاكل مدمرة كان لديهم القليل من التواصل الإيجابي مع والديهم. في طفولتهم، كانت العلاقة بين الأب والطفل غير موجودة، أو تألفت من حضور الأب في ألعاب الكرة والتخرج. كثير من متلقّي المشورة يدَّعون

أنهم يحبون آباءهم لكن العلاقة باردة في أفضل الأحوال. من الواضح أنه لا يوجد والد كامل ولا يُسمح لأي ابن بالرد بطريقة خاطئة على عيوب أو خطية الوالدين (رومية ١٢: ١٧، ١٢: ٢١)، لكن الحقيقة هي أن الأب الغائب يؤثر سلبًا على نمو الطفل وحياة البالغين.

يأتي الرجال الغائبون بأشكالٍ عديدة. هناك الزوج والأب الذي يترك المنزل بعد زواج فاشل. هناك الزوج والأب الذي يعيش في المنزل، لكنَّه مهتم بالصحيفة والإنترنت والتلفاز والهوايات ومشاريع المنزل أكثر مما هو في قضاء الوقت في التواصل مع زوجته وأولاده. ذلك الأب هو المقصود في بداية هذا الكتيب. إذا كنت رجلًا تقرأ هذا الكتيب وتدرك أنك بحاجة إلى التغيير لأنك لم تكن ذا تأثير إيجابي، سفيرًا للمسيح وقدوة لزوجتك وأطفالك، فهناك

رجاء ومعونة لك في الصفحات التالية. قد لا يكون الأوان قد فات للتغيير، لأن الأطفال الصغار والكبار على حدٍّ سواء يرغبون بشدة في إقامة علاقة وثيقة مع آبائهم الأرضيين. وبالمثل، فإن الزوجات يرغبن بشدة في أن يحبهن أزواجهن، ويستمعوا إليهن، والنظر في عيونهن عند التواصل. قد تكون بعض العقبات الصعبة التي يجب التغلب عليها في جهودك لإعادة تأسيس العلاقات المحطمة هي عدم الغفران، والنفور، وإساءة استخدام المواد (الإدمانات)، ولكن عليك بذل كل جهد لفعل ما هو صحيح في نظر الله. في هذا الكتيب، سنعطيك الرجاء والمعونة العملية في نموذج مشتقٍّ من الكتاب المقدّس مُصممًا لاستعادة علاقاتك العائلية.

تجديد الذهن

من الواضح أن الخطوة الأولى هي أنه يجب عليك تغيير ذهنك حول دورك كزوج وأب. لا تصدق أكاذيب هذا العالم وأكاذيب الشيطان بأن الحياة هي كل شيء عنك وعن أهدافك. يجب أن يكون هدفك الأول هو محاذاة عقلك مع حقائق كلمة الله. يجب أن تسعى أولاً إلى ملكوت الله وبره، وستُزاد كل هذه الأشياء إليك. (متى ٦: ٣٣). يجب أن تبدأ في البحث في الكتاب المقدّس عن مشورة الله لعيش حياتك من أجل مجده ولتحمُّل المسؤوليات التي أعطاها لك في علاقاتك العائلية. ١ كورنثوس ١٠: ٣١ تنص على ما يلي: «**فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ.**» وهذا يجب أن يحدث في قلبك وعقلك أولًا.

كثيرًا ما يدعونا الكتاب المقدّس إلى التوبة. «التوبة» تعني «التحول من الخطية وتكريس نفسك لتعديل حياتك.» الرجال لا يحبون هذه الكلمة لأنها تعني إدراك أنك تقوم بشيء خاطئ أو أنك تفشل بطريقة ما. لا يحب الرجال أن يسألوا عن الاتجاهات عندما يفقدون الطريق في عطلة عائلية، ناهيك عن الاعتراف بأنهم مخطئون ويحتاجون إلى الله لتغيير أذهانهم! ومع ذلك، فإن التوبة هي ما يطلبه الله، وهي تشتمل على أمرين: اعتراف بخطيتك ثم تركها (أو عدم القيام بها والقيام بعكس أفعالك الخاطئة). أمثال ٢٨: ١٣ تنص على ما يلي: «**مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ.**» أنت بحاجة لرحمة الله لكي تتغيّر وتصبح الزوج والأب الذي يريدك الله أن تكونه. يبدأ هذا التغيير بقلب متواضع حيث

تعترف بخطيتك أمام الله وأُخوانك وتلتزم بالتغيير من خلال قوة الله ومن أجل مجده.

غفران الخطايا

لا تدع الكبرياء يجعلك مترددًا في تسمية إخفاقاتك ونواقصك على أنها «خطية». مات يسوع على الصليب لدفع ثمن العقاب الذي تتطلبه عدالة الله لآثامك. ١يوحنا ١: ٨-٩ تنص على ما يلي: «**إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.**» إن إدراك أن يسوع دفع حياته لدفع عقوبة الخطية هو أحد الجوانب الرئيسية لفهم رسالة الإنجيل. في كثير من الأحيان لا يعتبر الرجال فشلهم في قضاء بعض الوقت مع زوجاتهم وأولادهم خطيةً، لكنها خطية. هناك نوعان

من الخطايا: الارتكاب والإغفال. خطايا الارتكاب واضحة لأن هذه الخطايا تتجسد في أعمال مثل ارتكاب القتل، والزنا، والكذب، والسرقة، والسُكر. يمكن ملاحظة أفعال الخطية هذه - فهي أعمال مرئية.

غالبًا ما يكون من الصعب التمييز بين خطايا الإغفال لأنه لا يحدث شيء واضح. هذه الخطايا هي إهمال المسؤوليات التي منحها الله. وبكلماتٍ أخرى، فإن الرجال يفشلون في القيام بشيء ما مُوصى به من الله. على سبيل المثال، يطلب الله من الرجال «**أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا**» (أفسس ٥: ٢٥). لنفترض أن زوجًا يعود إلى البيت من العمل، ويقرأ الصحيفة، ويأكل العشاء، ويستخدم الإنترنت لمدة ساعة، ويشاهد التلفاز

لفترة من الوقت، ويقرأ كتابًا حتى يشعر بالتعب. ثم يذهب إلى الفراش بعد أن قضى وقتًا ضئيلًا أو معدومًا في التفاعل الإيجابي مع زوجته وأولاده. وفقًا لوصية الله الممنوحة لهذا الرجل في أفسس ٥: ٢٥ كما هو مذكور أعلاه، فإن الزوج في هذه الحالة بالتحديد يفشل في أن يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة لأنه غير متصل بها. من الواضح أن هذه الأنشطة الممتعة ليست خاطئة في حد ذاتها. ليس ما يفعله الزوج هو الخطية. الخطية هي ما لا يفعله الزوج: الفشل في أن يحب زوجته من خلال التواصل معها. هذا هو المعيار الذي يطلبه الله في الزواج.

لا تخف من الاعتراف بخطيتك إلى الله لأنه يعرفها على أي حال. تواضع واعترف له

في الصلاة، واطلب الغفران، واطلب منه مساعدتك عن طريق تغيير ذهنك واتجاهات قلبك تجاه هذه المسألة. ثم يجب عليك أن تتوب عن طريق وضع إجراءات جديدة وعكسية توضِّح التغيير الكلي في الاتجاه. صلِّ مع زوجتك، اعترف بخطيتك لها، واطلب غفرانها. ثم أسألها كيف يمكنك أن تبدأ في إظهار حبك الحقيقي لها بطريقة عملية، بحيث يمكنك إبقاء الزواج ناميًا في المسيح. سوف تحتاج إلى مساعدة الروح القدس وكلمة الله كموارد لتمكينك من التغيير، ولكن إذا كنت ترغب حقًا في التغيير، فسيحدث ذلك. (فقط المسيحي لديه هذه الموارد - مساعدة الروح القدس وكلمة الله - متاحة له). يعقوب ١: ٢٢-٢٥ يعلّم أهمية ونعمة الأعمال المطيعة المقامة للرب: «**وَلكِنْ كُونُوا**

عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لاَ سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نُفُوسَكُمْ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلاً، فَذَاكَ يُشْبِهُ رَجُلاً نَاظِرًا وَجْهَ خِلْقَتِهِ فِي مِرْآةٍ، فَإِنَّهُ نَظَرَ ذَاتَهُ وَمَضَى، وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ. وَلكِنْ مَنِ اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ وَثَبَتَ، وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا بَلْ عَامِلاً بِالْكَلِمَةِ، فَهذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِي عَمَلِهِ.»

الهدف هو إرضاء الله أولًا وأن تصبح مثل المسيح أكثر في تفكيرك وحديثك وأفعالك. مرةً أخرى، لن تحقق أبدًا مشابهة المسيح بشكل كامل وشامل حتى نصل إلى الحياة الآتية، لكن الله أمرنا بأن ننمو في هذا الحب الأقل ذاتية.

نموذج لك لتتبعه

قال الرسول بولس لأهل كورنثوس: «**كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ.**» (١كورنثوس

١١: ١). لا يجب على الرجل أن يكتفي بإلقاء المحاضرة والوعظ لعائلته، بل يجب عليه أن يعيش حياته المسيحية أمامهم. يجب على الرجال اتباع مثال المسيح كما هو مذكور في الكتاب المقدّس لأن الله يريد تحويلهم من طبيعتهم القديمة الخاطئة ومشابهتها لصورة المسيح (رومية ٨: ٢٩؛ رومية ١٢: ٢). إن الرجل الذي يصبح تدريجيًا أكثر تشبهًا بيسوع المسيح في تفكيره، وحديثه، وتصرفه هو رجل سيختبر بركات «**المَحَبَّةُ والفَرَحُ والسَلاَمُ، وطُولُ الأَنَاةِ واللُطْفُ والصَلاَحُ، والإِيمَانُ** (بمعنى الأمانة) **والوَدَاعَةُ والتَعَفُّفُ.**» (غلاطية ٥: ٢٢-٢٣) في حياته وكذلك في بيته.

الجزء التالي من هذا الكتيب هو نموذج مشتق من الكتاب المقدّس للرجال لاتباعه وتنفيذ ما يتعلمونه في منازلهم بحيث يمكنهم أن ينموا

في علاقتهم مع الله ويكونوا أكثر تشبهًا بيسوع المسيح.

النبي والكاهن والملك (قائد خادم)

حقق المسيح يسوع ثلاث مهمات عندما جاء إلى الأرض كالمسيح الموعود. هذه المهمات الوظائفية هي نبي، وكاهن، وملك. نحن نُمنح العديد من الصور (أو الأنواع) من هذه المهمات في العهد القديم من خلال ما نعرفه عن إيليا، وملكي صادق، وداود، ولكن ليس هناك أي شخص آخر غير يسوع حقق أو سيحقق تمامًا هذه المهمات الثلاثة. يمكن للرجال أن يتعلموا كيف يعملوا بشكل أفضل كقادة روحيين لبيوتهم عن طريق وضع نموذج المسيح في جميع هذه المهمات الثلاثة، ويمكنهم أن يعملوا كنبي وكاهن وملك (قائد خادم) لعائلاتهم.

هناك قدر معين من السلطة الروحية في هذه المهمات، لكن المسيح أنجزها كخادم، وليس كطاغية! أعطى يسوع حياته في خدمة المسيحيين وفقًا لمتى ٢٠ :٢٨ «**كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ.**» أيُّها الرجل، هل بذلت حياتك لزوجتك وأولادك؟ هل تستثمر حياتك في علاقاتك العائلية؟ هل تخدم عائلتك كالنبي والكاهن والملك (قائد خادم) في منزلك؟ بينما تقرأ أكثر، فإن الطرق العملية للرجل ليخدم عائلته من خلال تقديم حذوة هذه المهمات الثلاثة سوف تصبح واضحة.

بمثابة «النبي» للمنزل

في العهد القديم، خدم النبي الله من خلال تعليم الناس إرادة الله. فهو أخبر الناس بما قاله الله. كان يسوع الكلمة صار جسدًا (يوحنا ١: ١٤). لقد أعلن

عـن طبيعـة الله للعالـم. فـي دور النبـي، علّـم يسـوع شـعب الله حـق الله. فـي يوحنـا ١٤: ٦ **قَـالَ لَـهُ يَسُوعُ: «أَنَـا هُـوَ الطَّرِيـقُ وَالْحَـقُّ وَالْحَيَـاةُ. لَيْـسَ أَحَـدٌ يَأْتِـي إِلَـى الآبِ إِلاَّ بِـي.»** مـن الواضـح أن الرجـل الـذي يحـاول أن يعمـل كـ «النبـي» فـي بيتـه غيـر قـادر علـى فعـل ما فعله يسـوع فـي عمل الخـلاص لأحبائه، ولكـن يمكـن أن يبـدأ الرجـل بتعليـم أحبائـه عن يسـوع ليقودهـم لمعرفة خلاصية بالمسـيح.

كيـف يعمـل الرجـل كـ «نبـي» لبيتـه؟ يجـب علـى الرجـل أن يعـرف كلمـة الله بنفسـه، ثـم يسـتغل الفـرص لتعليـم زوجتـه وأولاده. يجـب أن يعلّمهـم مـا يعرفـه عـن كلمـة الله بينمـا يسـتمر فـي تعلُّم المزيـد مـن تعليم الكنيسـة للكتـاب المقدّس. يجـب عليـه أن يبـدأ بتطبيـق كلمـة الله علـى قلبـه وعلـى حياتـه الخاصـة. يقـول يعقـوب ١: ٢٢ «**وَلكِنْ**

كُونُـوا عَامِلِيـنَ بِالْكَلِمَـةِ، لاَ سَـامِعِينَ فَقَـطْ خَادِعِيـنَ نُفُوسَـكُمْ.» إذا لـزم الأمـر، يجـب أن يجـد رجـلاً يمكنـه توجيهـه وتعليمـه أمـور الله.

فـي بعـض الأحيـان يجـب علـى الرجـل أن يذكّـر زوجتـه وأولاده بـأن الله يسـمح بالمعانـاة والتجـارب فـي الحيـاة حتـى يمكـن لشـعبه أن يصبـح أكثـر تشـابهًا مـع المسـيح ويتعلـم أن يعتمـد كليًـا علـى الله وحـده. لا تعلّـم كلمـة الله أن «الله يريـدك أن تكـون سـعيدًا فـي جميـع الأوقـات.» لسـوء الحـظ، يصـدّق بعـض الآبـاء هـذه الكذبـة مـن العالـم ويعلّمونهـا لأطفالهـم، الذيـن عندئـذٍ فهمـوا القليـل عـن غـرض المشـاكل فـي حياتهـم. يعتـرض يعقـوب ١: ٢-٤ علـى هـذه الكذبـة بذكـره: «**اِحْسِـبُوهُ كُلَّ فَـرَحٍ يَـا إِخْوَتِـي حِينَمَـا تَقَعُـونَ فِـي تَجَـارِبَ مُتَنَوِّعَـةٍ، عَالِمِيـنَ أَنَّ امْتِحَـانَ إِيمَانِكُـمْ يُنْشِـئُ صَبْـرًا. وَأَمَّـا الصَّبْـرُ فَلْيَكُـنْ لَـهُ عَمَـلٌ**

تَـامٌّ، لِكَـيْ تَكُونُـوا تَامِّيـنَ وَكَامِلِيـنَ غَيْـرَ نَاقِصِيـنَ فِـي شَـيْءٍ.» لا يعـد الله فـي هـذه الآيـات بأنـك لـن تبكـي أثنـاء التجربـة، أو أنـك لـن تعانـي من أي مشقة، أو سوء نية من الآخرين، أو الأذى، أو الرفـض، أو مشـاعر الحـزن. إن حقيقـة أن الكتـاب المقدّس يطلق عليه «تجربة» تخبرك أنها ستجرب (تمتحن) صبرك، فكرك، وإيمانك! لهذا السبب، يجب على الرجال تعليم أبنائهم وجهة نظر كتابية عن المعاناة لغرض إلهي ليصبحوا أشبه بالمسيح: «**لِكَـيْ تَكُونُـوا تَامِّيـنَ وَكَامِلِيـنَ غَيْـرَ نَاقِصِيـنَ فِـي شَـيْءٍ.**»

هنـاك العديـد مـن المبـادئ الكتابيـة الأخـرى لتعليم زوجتك وأطفالك. المشكلة الحقيقية هي أن العديد من الرجال يفتقرون إلى المعرفة الكتابية، والفهم، والرغبة، والحب لتعليم أسرهم مبادئ

الله للعيش بالتقوى. لكي تكون «نبي» الله الذي يجلب كلمة الحق لعائلته، يجب عليك أولاً أن تعرف الكلمة لنفسك. قضاء بعض الوقت يوميًا في كلمة الله والتأمل في آية أو فقرة صغيرة من الكتاب المقدّس طوال اليوم. استخدام دراسة الكتاب المقدّس لمساعدتك على اكتساب المزيد من المعرفة حول معنى فقرة معين. ثم، مرة واحدة على الأقل أسبوعيًا، خذ وقتًا قصيرًا من التعليم في «وقت العبادة العائلي» مخصص لمساعدة عائلتك على فهم أفضل لكلمة الله. بعض الرجال يأخذون عبادة عائلية قصيرة بعد تناول وجبة معًا (وجبة الإفطار، الغداء، العشاء، أو وجبة خفيفة في المساء)، حيث أن الجميع يجلسون معًا على الطاولة.

بغض النظر عن كيفية القيام بذلك، يجب عليك تعليم عائلتك كلمة الله. لا تهتم بشكليات تعليمهم لأنك أوصيت بإرشادهم بطرق وأماكن مختلفة حسب تثنية ٦: ٦-٩ «**وَلْتَكُنْ هذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلاَدِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ.**» وسواء كنت تعلمهم أن يتوقفوا ويصلون في ظروف صعبة، وتشجعهم على تسبيح الله لبركاته العديدة، أو كتابة آيات الكتاب المقدّس على الثلاجة، يجب أن تذكرهم يوميًا بمحبة الله وقوته في حياتهم اليومية. يهتم الله بتفاصيل حياتهم مهما كانت تلك التفاصيل صغيرة. يحتاج الرجال

إلى توجيه زوجاتهم وأطفالهم إلى المسيح بقدر ما يستطيعون.

الرجال لا يحاولون أبدًا أن يكونوا آلهة لزوجاتهم وأطفالهم بمحاولة السيطرة عليهم. ومع ذلك، نحن نعمل كسفراء للمسيح بكوننا «أنبياء» البيت الذين يتكلَّمون بكلمة الله في محبة لأفراد العائلة كما يأملون أن يقودونهم إلى معرفة مُخلِّصة عن يسوع المسيح (التبرير)، وسير أكثر ثراءً معه (التقديس).

بمثابة «الكاهن» للمنزل

خدم كهنة العهد القديم شعب الله من خلال أداء العديد من المهمات. تدخلوا نيابةً عن الناس من خلال تقديم الذبائح والصلوات خلال طقوس العبادة الرسمية. يمكن للرجل أن يعمل «كاهنًا» في منزله عن طريق الصلاة الخاصة والجماعية لعائلته.

يمكن للرجل، من ناحية خاصة، أن يصلي من أجل أن يصبح كل فرد من أفراد عائلته مؤمنًا بالمسيح، ولديه التزام كامل القلب لدعم حدوث ذلك.

الصلاة الجماعية في المنزل مهمة ولكن تُهمل بسهولة. من خلال الصلاة الجماعية، يدعو الرجل عائلته معًا لفترة محددة للصلاة. أوقات الصلاة الجماعية الأكثر شيوعًا هي تقديم الشكر قبل تناول وجبة الطعام ووقت صلاة النوم، لكن العائلات يجب أن يكون لها أوقات صلاة يومية أو أسبوعية على الأقل لغرض جعل رجل المنزل يعملك «كاهن». خلال وقت الصلاة هذا، يمكن للرجل أن يطلب من كل فرد من أفراد العائلة رفع طلبات صلاة له حتى يتمكن من الصلاة من أجل تلك الاحتياجات الخاصة. قد تكون طلبات الصلاة من الاحتياجات الفردية للشخص الذي يطلب

الصلاة أو قد تكون احتياجات الآخرين. إذا كان أحد أفراد العائلة يناضل من أجل طلب صلاة، فعليك تشجيع ذلك العضو على التفكير في شخصٍ ما يصلي له. اجعل الجميع يشاركون في وقت طلبات الصلاة. بصفتك القائد الروحي و»كاهن» المنزل، يمكنك بعد ذلك أن تصلّي بصوت عالٍ باستخدام قائمة مكتوبة لطلبات الصلاة من أفراد العائلة.

عندما يقود رجل عائلته بالصلاة بصوتٍ عال، يفعل شيئين هامّين. أولًا، إنه يبرهن عمليًا على إخلاصه للمسيح من خلال أخذ هذه المخاوف إلى الشخص الوحيد الذي لديه القدرة على حل المشكلة. إنه باني إيمان ويذكّر كل واحد باعتمادهم الكلي على الله الآب. ثانيًا، يميل وقت الصلاة لتوحيد قلوب أولئك الذين يصلون معا. على الرغم من أن شخصًا واحدًا فقط يتحدث

بصوتٍ عالٍ إلى الله أثناء الصلاة، فإن الآخرين يستمعون إلى الكلمات المنطوقة في الصلاة ويمكن أن يصبحوا جميعًا متحدي الرأي في هذه المسألة. على سبيل المثال، يصلي رجل من أجل ابن عم يعاني من مشاكل صحية يحتاج إلى علاج جسدي إلى جانب «الشفاء» الروحي بعطية الحياة الأبدية. عندما تسمع الزوجة والأطفال «كاهنهم» في صلاة المنزل، سيعرفون كيف يصلّون من أجل ابن العم هذا في المستقبل. علاوة على ذلك، فكر في هذا: إذا أعلن ابن العم إيمانه بالمسيح بعد بضع سنوات، سيتم تذكير العائلة بكيفية صلاتهم من أجل ذلك الشخص وكيف أجاب الله على تلك الصلاة الخاصة بـ «نعم» يتردد صداها!

في حين أن الصلاة الجماعية والخاصة أمر مهم، لا تنسى أن تصلي مع كل عضو على حدة عندما يكون ذلك ممكنًا. في كثير من الأحيان، تأتي أوقات الصلاة الفردية هذه بشكل تلقائي كلما دعت الحاجة. على سبيل المثال، ابنة تقول: «يا أبي، أنا قلقة بشأن اختباري اليوم في الرياضيات. لقد ذاكرت ولكنني أعرف أنه سيكون اختبارًا صعبًا»، يمكن أن يكون متلقيًا للصلاة من قِبل الأب نيابةً عنها في ذلك الوقت. يجب أن يقول الأب المخضرم: «دعنا نصلي معاً الآن. أيها الآب السماوي، نحن نقر بأننا نعتمد عليك في كل شيء ونطلب منك أن تكون مع سوسن أثناء اختبار الرياضيات حتى تتمكن من بذل قصارى جهدها. نطلب منك أن تستبدل خوفها بالإيمان فقد استعدت قدر استطاعتها لإجراء هذا الاختبار، ساعدها على بذل قصارى

جهدها عالمين أن النتائج تخصك، وعندما ينتهي، أصلّي أن تعرفك بشكل أعمق. آمين.»

أيضًا، عندما تصلي، لا تخف من أن تكشف قلبك بالكامل إلى الله وعائلتك. إذا كنت مملوءًا بعدم الإيمان، اطلب من الله أن يعينك على عدم إيمانك (مرقس ٩: ٢٤). إذا كنت خائفًا، فاطلب من الله أن «يخرج» خوفك بـ «محبته الكاملة» (١يوحنا ٤: ١٨). إذا كنت غاضبًا على نحوٍ آثم من عائلتك، فيجب عليك خلال صلاتك أن تعترف بخطيتك لله وتطلب منه أن يساعدك على التواصل بشكل مناسب عند الغضب. يعرف كلٌ من الله وأفراد عائلتك عيوبك على أي حال، فقم بالمضي قدمًا واعترف بهم له أثناء الصلاة واطلب منه أن يساعدك في التخلي عن خطاياك. يقول ١يوحنا ١: ٩ «**إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ**

أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.» مرة أخرى، أنت تحتاج أن تكون نموذج تفكير وتصرُّف كتابي جيد قبل عائلتك. النموذج هو «كاهن» جيد قبل أفراد عائلتك، أيضًا، من خلال الوسائل الهامة للصلاة.

بمثابة «الملك» (قائد خادم) للمنزل

الآن، فإن أصعب دور للنموذج هو «ملك» المنزل. جزء من الصعوبة ينبع من دلالة سلبية للملك باعتباره طاغية ودكتاتورًا. بينما صحيح أن الملوك كانوا أقوياء جدًا في العهد القديم، لكنَّ الملك الصالح خدم شعب الله من خلال حمايته وتوفيره وقيادته. القائد الخادم هو الذي يضع احتياجات عائلته في مقدمة رغباته الخاصة. فالآية الأكثر اقتباسًا للأزواج هي أفسس ٥: ٢٥ «**أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ**

أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا.» طريقة بسيطة وعملية حقًا لعرض هذه الآية هي أن نفهم أن يسوع المسيح قال في لوقا ٢٢ :٤٢ ««**يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**».» وبالمثل، يمكن للرجل تقييم أفعاله بسؤال نفسه السؤال التالي: «هل هذا العمل إرادتي أم إرادة الله لزواجي وعائلتي؟» يجب على الرجل بعد ذلك تقييم أفعاله من خلال مقارنتها مع المبادئ والمعايير الكتابية. هل هو يكرم الله ويطيع وصاياه أم أنه يحقق رغبة أنانية؟ هل هو يتخذ قرارات أنانية بشكل تعسفي لأنه هو «الملك»؟ هذه أسئلة صعبة يجب طرحها لكن المسيح يسوع كان لديه نفس التحدي أمامه عندما واجه احتمال الموت على الصليب. فيستطيع الرجل ببساطة أن يخدم زوجته وأبنائه على هذا النحو: «لا إرادتي، بل إرادتك، يا الله».

قال يسوع في يوحنا ١٥ :١٣ «**لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ.**» هل تضع حياتك لحماية عائلتك؟ من خلال حماية عائلته، يعدُّ الرجل منزلاً وملاذًا آمنًا من ضغوط وإغراءات العالم. يمنع الرجل الإباحية من الدخول إلى منزله عن طريق أخذ إجراءات ضد إغراء التجول على الإنترنت دون هدف. في الواقع، كن استباقيًا واستخدم حاميًا للإنترنت لحماية جميع أفراد العائلة. وهناك طريقة أخرى يمكن أن يكون فيها البيت آمنًا للزوجة والأولاد وهي أن الزوج يحمي نفسه من نوبات الغضب تجاههم. فبدلاً من أن يشعر أفراد أسرته بأنهم غير محميين ومهددين ومهاجَمين، يجب أن يسعى الزوج إلى توفير منزل مليء بالمحبة وهادئ.

الصراعات تحدث ولكن ليس من الضروري أن تكون متفجرة. يمكن حل النزاعات من خلال التواصل الهادئ الذي يكرم الله والآخرين.

من خلال إعالة أسرته، يعمل الرجل بجِد ليعيش في حدود إمكانياته. غالبًا ما يكون الأولاد أكثر شغفًا باهتمام الأب أكثر من اهتمامه بشراء الأشياء لهم. إعالة الأسرة هي أكثر من مجرد توفير الموارد المالية اللازمة؛ أنها توفير بيئة محبة. أنها انخراط في حياة زوجته وأولاده بطريقة متعمَّدة. تذكر أن أحد أسماء الله هو «عمانوئيل» الذي يعني «الله معنا». نزل الله إلى مستوانا. لقد تنازل الله إلى مستوانا في شكل يسوع المسيح الذي سار على وجه الأرض كإنسان. الله لا يتوقع منا أن نفهمه على مستواه لأننا غير قادرين على فعل

ذلك. «**لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ، وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ.**» (إشعياء ٥٥: ٨). لا تتوقع أن زوجتك وأولادك يفهموا عالمك. بدلًا من ذلك، اسع لفهم عالمهم.

الرجل هو قائد سفينة العائلة ويضع مسار الاتجاه للجميع. الرجل يذكّر زوجته وأولاده أين كانوا، وكم قدّم الله لهم، وأين يتجهون. يجب عليه أن يتحدث بوضوح عن رغبته في أن يصبح أولاده مؤمنين وأن خيرهم الروحي ليس مسألة زمنية فحسب بل مسألة أبدية. يجب أن يبقي عينيه على يسوع (متى ١٤ :٣٠) ويوجه عائلته إلى المسيح في كل شيء. يجب أن يقودهم إلى المسيح عن طريق أخذهم إلى الكنيسة، والصلاة معهم، وقراءة كلمة الله لهم. انظر إلى موسى، قيادة الشعب من خلال حياة البرية فهي مسؤولية ضخمة!

تتطلب قوة الروح القدس والاعتماد الكلي على نعمة الله.

الخلاصة

«الملك الخادم» هو الشخص الذي يخدم الآخرين. كثير من الناس يفكرون في «الخدمة» كإطعام الجياع، وتوفير السكن للمشردين، ومساعدة الفقراء ماليًا؛ ومع ذلك، فإن المنطقة التي غالبًا ما يتم إهمالها في الخدمة الحقيقية تبدأ في المنزل والرجال مسؤولون بشكل أساسي عن كونهم أمناء للإشراف على هذه الخدمة. هذا يجب أن يكون موقفنا تجاه خدمة عائلتنا بدلًا من الرغبة في أن يخدمونا. إنه مقصود من خلال البحث عن طرق لتعليم وإحضار المسيح يسوع إلى ذاكرة أفراد العائلة. لا تطمح للحصول على القبول أو الشهرة، ولكن انظر أولاً

إلى خدمة زوجتك وأولادك بطريقة تكرم بها الله. إنجيل متي ٢٠: ٢٦- ٢٨ «**فَلاَ يَكُونُ هكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلاً فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا، كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ.**»

قد تكون مسؤوليات خدمة العائلة هائلة. لهذا السبب، يجب على الرجل أن يأخذ أمثال ٣: ٥-٨ إلى القلب: «**تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ. لاَ تَكُنْ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ. اتَّقِ الرَّبَّ وَابْعُدْ عَنِ الشَّرِّ، فَيَكُونَ شِفَاءً لِسُرَّتِكَ، وَسَقَاءً لِعِظَامِكَ.**» يجب أن تبدأ بذهن المسيح الذي قال: «لا إرادتي، بل إرادتك»، بحيث يمكنك أن تخدم عائلتك بطريقة تسر الله.

لا تهمل القراءة والدراسة والحفظ والتأمل في كلمة الله حتى تتعلم المبادئ الكتابية والمساعدة العملية المُقدَّمة في الكتاب المقدّس. كلمة الله سوف تغيّر وتجدد ذهنك (رومية ١٢: ٢) وستحصد عائلتك البركات. عندما تخدم الرب وتسعى لإرضائه أولاً، لن تحصد البركات فحسب، بل ستمجّد الرب من خلال طاعتك التي يجب أن تكون هدفك النهائي. اسع إلى تمجيد الله في كل مجال من مجالات حياتك، وإرسال رسالة الإنجيل إلى كل فرد من أفراد عائلتك الذين يحتاجون إلى فهم أفضل لمحبة، ونعمة، ورحمة، وعدالة، وغفران الله. كن نموذجًا لمحبة المسيح لهم باسم «النبي، والكاهن، والملك (قائد خادم)» في منزلك.

سلسلة الرجاء الكتابي

١. رجاء ومعونة لمن يجرحون ويقطّعون أجسادهم
٢. رجاء والمعونة لمقاومة إدمان ألعاب الفيديو والتلفاز والإنترنت
٣. رجاء ومعونة في الزواج
٤. رجاء ومعونة من خلال خدمة المشورة الكتابية
٥. رجاء ومعونة للمقامرين والجشعين
٦. رجاء ومعونة للرجال كأزواج وآباء
٧. رجاء ومعونة في التجارب الجنسية

رسالتنا: تجديد الذهن وتقديم الخدمة الفردية والاسترداد الكتابي بحسب كلمة الله المُقدَّسة

للتواصل معنا

WhatsApp +201211583580 - +201210150752

Social Media: https://www.facebook.com/mashoraketabyya

https://t.me/zehngadiid

https://twitter.com/zehngadid?s=09

Website: www.zehngadid.org

Email: info@zehngadid.org